يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء الا بما علم وسع كرسيه السموات
والارض الكرسي ما يجلس عليه من ولا يفضل عن مقعد القاعد وفي قوله وسع كرسيه اربعة
اوجه احدها ان كرسيه لم يضق عن السموات والارض لبسطته وسعته وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط ولا كرسي ثم ولا قعود ولا قاعد كقوله وما قدروا
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه من غير
تصور قبضة وطي بيمين وانما هو تخييل لعظم شانه وتمثيل حسي الا ترى الى قوله
وما قدروا الله حق قدره والثاني وسع علمه وسمي العلم كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم والثالث وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك والرابع
ما روي انه خلق كرسيا هو بين يدي العرش دونه السموات والارض وهو الى العرش
كاصغر شيء من الحسن الكرسي هو العرش ولا يؤده ولا يثقله ولا يشق عليه حفظهما
حفظ السموات والارض وهو العلي الشان العظيم الملك والقدرة فان قلت
كيف ترتيب الجمل في اية الكرسي من غير حرف عطف قلت ما منها جملة الا وهي
واردة على سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف
لكان كما تتقول العرب بين العصا ولحائها قالا الاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه
مهيمنا عليه غير ساه عنه والثانية كونه مالكا لما يدبره والثالثة كبريا، شانه
والرابعة احاطته باحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب الشفاعة وغيره
المرتضى والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها والجلاله وعظم قدره
فان قلت لم فضلت هذه الاية حتى ورد في فضلها ما ورد منه قوله صلى الله عليه
وسلم ما جربت هذه الاية في دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها
ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت اية اعظم
منها وعن علي رضي الله عنه سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول لم تقرا اية الكرسي
في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق
او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات
حوله وتذاكر الصحابة افضل ما في القران فقال لهم علي ابن انتم عن اية الكرسي ثم قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر
وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القران وسيد القران البقرة وسيد البقرة
اية الكرسي قلت لما فضلت لسورة الاخلاص من اشتمالها على توحيد الله وتعظيمه
وتجريد وصفاته العظمى ولما مذكور اعظم من رب العزة فما كان ذكر اله كان افضل
من سائر الاذكار وبعد ان يعلم ان اشرف العلوم واعلاها منزلة منها ان علم اهل التوحيد
والعدل ولا يغرنك عنه كثرة اعدائه فان العزيز تلقاها محسورة
لا اكراه في الدين اي لم يحبر احد على الايمان على الاجبار والقسر ولكن على التمكين
والاختيار ونحوه قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت
تكره الناس حتى يكونوا مومنين اي لو شاء القسر هم على الايمان ولكنه لم يفعل وبنى
الامر على الاختيار قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله
فمن اختار الكفر بالشيطان او الاصنام ترك
الايمان بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها والله سميع عليم
الوثقى من حبل الوثيق المحكم الذي لا يتوقع انفصامها اي انقطاعها وهذا تمثيل المعلوم
بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه
فيحكم اعتقاده والمتقن به وقيل هو اختيار في معنى الذي اي لا تكره احدا في الدين
ثم قال بعضهم هو منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقيل
هو في اهل الكتاب خاصة لانهم حصوا انفسهم باداء الجزية وروي انه كان لانصاري
من بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدما
قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر